تقديم الكتاب

الإكليل

(شرح)

شرح مختصر خليل

للعلامة المحقق الشيخ محمد الأمير ، الكبير
صاحب المجموع وغيره فى فقه المالكية

صححه وعلق حواشته
أبو الفضل عبد الله الصديق الغمارى
من علماء الأزهر الشريف
وخادم الحديث الشريف والإسناد

قدمه وترجم للمؤلف
الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف
الحائز للعالمية من درجة أستاذ
والمدرس بكلية الشريعة

جميع الحقوق محفوظة للناشر

مكتبة القاهرة
لصاحبها، على يوسف سليمان
شارع الصنادقية . بميدان الأزهر بمصر

تقديم لكتاب الإكليل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، وعلى آله وأصحابه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد — فهذه كلمة وجيزة أتحدث فيها عن نشأة الفقه الإسلامي عموماً وعن فقه الإمام مالك خصوصاً أبين فيها عمل العلماء المالكيين فى فقه إمامهم فى مختلف العصور . وأوضح فيها منزلة كتاب المختصر الخليلي وشرحه الإكليل لأمير العلماء الشيخ الأمير ، مترجماً للإمامين صاحبي المختصر والشرح حتى تتجلى منزلة هذا الكتاب العلمية ليأخذ مكانه اللائق بين كتب المذهب فيحرص عليه المفتي والمستفتي لأنه من الكتب التي يجب أن يتمسك بها طلاب العلم ويحرص الناس على اقتنائها فأقول مستعيناً بالله تعالى :

الشريعة الإسلامية :

هي تلك النظم والأحكام التي شرعها الله لعباده وأنزلها على خير خلقه وخاتم أنبيائه ورسله محمد صلى الله عليه وسلم وجعلها خاتمة الشرائع محكمة الأحكام قوية الأصول صالحة لكل زمان ومكان وافية بكل النظم العمرانية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأخلاقية لم تدع ناحية من نواحي الحياة إلا وقررت فيها حكماً هو غاية الحكمة وكفيل لمن تمسك به بالسعادة الدنيوية والأخروية . لا يستقل العقل البشري القاصر بالوقوف عليها فنزلت الأحكام من السماء آيات تتلى على النبي صلى الله عليه وسلم تارة تنزل الآية من القرآن وتارة تنزل الآيات وتارة تنزل السورة كاملة والرسول عليه السلام يقرأ ما ينزل عليه على مكث ويبلغه للناس وهم يحفظونه ويكتبونه ويتدبرون مقاصده وعلله وحكمه وغاياته حتى تم القرآن وكمل الدين وكان النبي ﷺ يبين للناس ما نزل إليهم وقد تولاه ربه فلا يقره على خطأ وما كان

ينطق عن الهوى والشهوة فكان يقيس ويجتهد ويلحق الفرع بالأصل لوجود العلة وتحقق المصلحة والحكمة وقد درب أصحابه على الاستنباط من النصوص والاجتهاد فى الأحكام وأمرهم بابلاغ سنته ومتابعتها وبالرجوع إلى الكتاب والسنة عند التنازع والاختلاف وفتح لهم باب الاجتهاد والنظر فكان خلفاؤه فى التشريع ترجع اجتهاداتهم إلى ما قرره لهم الرسول صلى الله عليه وسلم من الأصول التى أرشده الله بها وسميت هذه الأحكام الاجتهادية بالفقه الإسلامى وكان الناس فى عصر الصحابة رضوان الله عليهم يستفتون العلماء من الصحابة فيفتونهم بما علموه من نص الكتاب والسنة بفهمهم منه وبما يثمره قياس الفرع على الأصل الثابت بالنص بعد إعمال النظر والاجتهاد فى تأثير علته وتحققها وبعد النظر فى حكمة الحكم ومصلحته . وفى عصر التابعين قد اتسعت رقعة الإسلام فى البلدان المفتوحة وجد كثير من الحوادث التى لم تكن وقعت قبل ذلك للعلماء المجتهدين فبذل العلماء جهدهم فى النظر والاستنباط والبحث عن حكم هذه الحوادث مستعينين على ذلك بما لديهم من الأدلة الموروثة عن آبائهم أصحاب رسول الله ﷺ فاتسع بذلك نطاق دائرة الفقه والنظر .

وفى عصر أتباع التابعين حمل راية الاجتهاد جماعة كثيرون لتوفر آلات الاجتهاد عندهم وكانت النهضة العلمية قد ازدهرت فى ذلك العصر ودونت العلوم ووضعت الاصطلاحات العلمية ونشط العلماء وتخصصوا فى بعض العلوم حتى نضجت واحترقت واشتهر فى الأمصار الكبيرة جماعة أقر لهم العلماء بالزعامة الفقهية . ونشأ عن اختلافهم فى النظر والاجتهاد تعدد المذاهب وأصبحت الشريعة الإسلامية كشرائع متعددة تتسع أحكامها لحاجات الناس وتيسر لهم العمل وتبعدهم عن الحرج والضيق فكل من عمل من الناس باجتهاد المجتهد الفقيه فقد أطاع ربه وبرئت ذمته وكان اختلاف الفقهاء رحمة للأمة ، وزعيم العلماء المجتهدين فى ذلك العصر هو إمام دار الهجرة النبوية الإمام مالك بن أنس الأصبحى . ومذهبه أسد المذاهب وأقواها . وأصوله أقوى الأصول وأنقاها .

مذهب الإمام مالك :

كانت مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فى عصر أتباع التابعين أغنى الأمصار الإسلامية بالسنة النبوية ومعرفة القضاء النبوى وآثار الصحابة والتابعين وفتاواهم ومن هذه المدينة الطيبة أشرقت شمس العلم وظهر نجم السنن إمامنا الإمام مالك بن أنس

رضى الله عنه فقد درس وحصل وجمع وأفتى وشهد له العلماء وانتشر صيته فى سائر الآفاق وضربت له أكباد الإبل لأخذ العلم عنه وروى عنه الأئمة من أقرانه منهم أبو حنيفة والليث بن سعد ومحمد بن الحسن وغيرهم وأجمع العلماء على إمامته وجلالته فى الحديث والفقه وحسن الاستنباط مع الورع والتقوى والتحرى والفهم . فلقد اجتهد واختار له مذهباً بناء على أصول قوية وقواعد متينة انفرد بتأصيل بعضها كالعمل بالمصالح المرسلة التى اتسع بها الفقه ودار عليها كثير من مسائل الاستنباط . وكسد الذرائع ومراعاة الخلاف وغيرها مما جعل مذهبه بين النص والرأى قوى الدليل سليم التعليل وأصبح قول مالك كالنص لا يسأل سامعه من أين ولا لم حتى إن المتأخرين من علماء المالكية أخلوا كتبهم من ذكر أدلة الأحكام اعتماداً على تسليم العلماء بفقه مالك ولم يوجد لهم معارض فى أحكامهم وأخذ الناس عن مالك مذهبه وانتشر فى أكثر الأمصار الإسلامية فى مصر والعراق والأندلس والمغرب بين الأقصى والأوسط وإفريقية كما انتشر فى الشام وصقلية والسودان . انتشر فى تلك الأمصار بواسطة تلامذة الإمام مالك وبواسطة الراحلين إلى الحجاز من هذه الأقطار . وصار لمذهب الإمام من العلماء فى هذه الأمصار يقومون بحفظه وخدمته فكان منهم من يجتهد فى المذهب بالتخريج والترجيح وحفظ الروايات ومنهم المفتى الحافظ لأقوال المذهب وكان من العلماء المالكيين فى مصر . أمثال ابن القاسم وأشهب وابن عبد الحكم والحارث بن مسكين وابن رشيق وابن شاس . وكان فى العراق أمثال . القاضى إسماعيل وابن خويز منداد وابن اللبان والقاضى أبى بكر الأبهرى(١) والقاضى أبى الحسن ابن القصار والقاضى عبد الوهاب بن نصر . وكان فى الأندلس عبد الملك ابن حبيب وتلميذه العتبى وغيرهما . وكان فى القيروان أسد بن الفرات وسحنون بن سعيد وغيرهما . وقد قام هؤلاء وأمثالهم بنشر المذهب ونصرته وتدوينه وجمعه من موطأ الإمام ومما أملاه على أصحابه ومن تخريج العلماء على أصول الإمام التى تتسع لحوادث الأزمان المتجددة . واشتهر من الكتب فى مذهب مالك كتاب المدونة ويسمى بالأم وبالمختلطة وهو كتاب جمع ألوفاً من المسائل دونها سحنون بن سعيد فى القرن الثالث الهجرى من رواية عبد الرحمن بن القاسم عن الإمام مالك، وابن القاسم هو تلميذ الإمام الذى لازمه أكثر من عشرين سنة ومن الأحكام التى بلغت ابن القاسم

---

(١) ينسب لأبهر ، بفتح الالف وسكون الباء ، بليدة بالقرب من زنجان .

مما لم يسمعه من إمامه وأضاف سحنون إلى ذلك ماقاسه ابن القاسم على أصول الامام واحتج سحنون لمسائل المدونة بمروياته من موطأ ابن وهب وغيره وألحق بذلك مااختاره من خلاف أصحابه غير أن المنية عاجلته قبل أن يتمم ذلك فى سائر أبوابها وعكف أهل القيروان عليها وتركوا الأسدية التى كان دونها القاضى أسد بن الفرات عن ابن القاسم لأن ابن القاسم كان قد رجع عن كثير من أحكامها وكتب إلى أسد بأن يعتمد على مادونه عنه سحنون . فأصبحت مدونة سحنون إماما لكتب المذهب لأنه قد تداولتها أفكار أربعة من المجتهدين الإمام مالك وابن القاسم وأسد بن الفرات وسحنون بن سعيد ، قام العلماء بشرحها وتلخيصها فشرحها جماعة منهم اللخمى وابن محرز وابن بصير وابن يونس وشرح ابن يونس جامع لما فى أمهات كتب المذهب واختصرها جماعة منهم ابن أبى زيد القيروانى وابن أبى زمنين ثم أبو سعيد البرادعى فى كتاب التهذيب وعليه اعتماد أهل إفريقية — وكذلك دون عبد الملك بن حبيب كتاب الواضحة وقد جمعه من رواياته عن ابن القاسم واصحابه وانتشرت فى الأندلس ومن شرحها ابن رشد وعلى الواضحة اعتمد أهل الاندلس وكذلك ألف العتبى تليذ ابن حبيب كتاب العتبية مما جمعه من سماع ابن القاسم وأشهب وابن نافع عن مالك وما سمعه من يحيى بن يحيى وأصبغ وسحنون وغيرهم عن ابن القاسم فحازت القبول عند العلماء فهجروا الواضحة واعتمدوا العتبية وقاموا بشرحها والكتابة عليها — وجاء القرن الرابع الهجرى ومالك الصغير حينئذ العالم الكبير ابن أبى زيد القيروانى فقام بجمع ما فى المدونة وما فى الواضحة وما فى العتبية وما كتب على هذه الأصول وضمنه كتابه المسمى بالنوادر فجاء جامعا للاصول والفروع ؛ وبقيت الحال على دراسة هذه الكتب إلى منتصف القرن السابع وفيه حل محلها كتاب ابن الحاجب المسمى بجامع الأمهات وبالمختصر الفرعى وقد جمع فيه مؤلفه الطرق فى المذهب من كتب الأمهات فزاحم المؤلفات المنتشرة فى ذلك الوقت واعتمده أهل بجاية وإفريقية وأكثر أهل الأمصار وشرحه ابن راشد القفصى وابن عبد السلام وشرحه العلامة خليل فى شرحه المسمى بالتوضيح فى ست مجلدات اعتمد فيه على اختيارات ابن عبد السلام وزاد عليه القول فى كثير من الفروع وحل مشكلاته فكان أحسن الشروح وأكثرها فروعا وفوائد كما قاله الحطاب وجاء الامام الجليل أبو الضياء خليل فى القرن الثامن واختصر مختصر

ابن الحاجب فى مختصره المشهور ومن ذلك الحين أصبح مختصر خليل موضع العناية فى التدريس والافتاء وأصبح حجة المالكيين إلى وقتنا هذا وما ذلك إلا لجمعه واستيعابه وتحريره واعتماده حتى إن الناصر اللقانى من شدة متابعة مؤلفه كان يقول إذا عورض كلام خليل بكلام غيره « نحن خليليون إن ضل ضللنا » وفى هذا المختصر يقول أبو محمد الخطاب « هو كتاب صغر حجمه ، وكثر علمه ، وجمع فأوعى ، وفاق أضرابه جنسا ونوعا ، واختص بتبيين ما به الفتوى . وما هو الأرجح والاقوى ، لم تسمح قريحة بمثاله ، ولم ينسج ناسج على منواله » اهـ جمعه مؤلفه فى حياته إلى باب النكاح ثم أكمل تلاميذه باقيه من مسودة المؤلف بعد موته وباب المقاصة منه من تأليف تلميذه بهرام . وفى هذا المختصر كثير من التردد فى النقول بغير بت فى الحكم لم يكن عدم الترجيح فى هذه الأقوال ولا عدم البت فى ما تردد فيه من النقول قصورا من المصنف عن درجة الترجيح والاختيار وإنما كان ذلك منه استنهاضا للهمم وإحالة على النظر والبحث حتى يتدرب طالب الفقه على القول والتحقيق به من غير التزام لترجيح المؤلف حتى تتولد فى نفس الطلاب الفقاهة والتمييز بين الأقوال بالدراية والنظر وما هو إلا أمين جمع وتورع ومرتبته فى التخريج والترجيح تظهر فى كتابه التوضيح فقد أجال النظر وأعمل الفكر واستنبط وخرج ورجح واختار وانتقد ، وجعل مختصره هذا واعية وراوية لأقوال العلماء فى المذهب وافيا بجميع أحكامه ولذا طار صيته فى الآفاق وأقبل عليه الطلاب ونال حظوة لم ينلها كتاب غيره حتى إنه ترجم إلى اللغة الفرنسية حين غلب حكم الافرنج على المغرب ولذا كان مذهب مالك مصدرا مهما من مصادر القانون الفرنسى المدنى والجنائى ، ولم يخدم كتاب فى المذهب كما خدم مختصر خليل حتى ان شروحه نيفت على الستين شرحا كما سترى تفصيله فى تصدير فضيلة المحقق مصحح الكتاب ومن راجع شرح المواق عرف مقدار الكتاب ووقف على صحة نقوله واستخراج مسائله ، وألطف الشروح عليه وأكثرها تحريرا وأوجزها عبارة من غير تقصير العلامة الأمير المسمى بالاكليل وهو هذا الشرح الذى نقدمه لطلاب العلم ، لصحته ويسر تحصيله وعلو منزلته — كما يتضح لك ذلك بالوقوف على منزلة مؤلفه العلمية وبإمعان النظر فى الكتاب وفى أحكامه .

العلامة خليل صاحب المختصر

هو أبو المودة ضياء الدين خليل بن اسحاق بن موسى الجندى أحد شيوخ الاسلام

والأئمة الأعلام الفقيه التقي الورع . كان رضي الله عنه مجتهدا في التحصيل والمذاكرة لاينام من الليل إلا قليلا وفي بعض أوقاته كان لاينام إلا زمنا يسيرا بعد طلوع الفجر ليريح نفسه من جهد المطالعة والتفكير . مقبلا على ما يعنيه من النظر والاطلاع بعيدا عن الترف والكسل حتى لقد روى أنه بقي بمصر أربعين سنة لم ير النيل فيها وكان يلبس زى أجناد الحلقة المنصورة لأنه كان منهم ، وتفقه ودرس على شيوخ أجلة ، وأعلام أئمة منهم عبد الله المنوفي وأبو عبدالله بن الحاج - صاحب المدخل - في الفقه والبرهان الرشيدى في الأصول والعربية وتفقه عليه تلامذة نجباء وطلاب نبلاء منهم جمال الدين الاقفهسي وبهرام ويوسف البساطي ، وجلس لتدريس الفقه والحديث والعربية بمصر بالشيخونية وكانت أكبر مدارس العلم في مصر حينئذ فكان غاية في العلوم الشرعية خصوصا فقه الإمام مالك وألف المؤلفات النافعة ، فشرح المدونة شرحا لم يكمله وشرح مختصرى ابن الحاجب الأصلي والفرعي وله منسك في أحكام الحج وتأليف في مناقب شيخه المنوفي وغير ذلك وكان رضي الله عنه من أهل المكاشفات فقد مر على طباخ يبيع لحم الميتة فكاشفه ونهاه وزجره فتاب على يده وتوفي سنة (٧٧٦) ست وسبعين وسبعمائة كما ذكره تلميذه ناصر الدين الاسحاقي واعتمده ابن غازى وذكر ابن حجر أنه توفي سنة (٧٦٧) وصوبه الحطاب ، وغلط ابن فرحون فأرخ وفاته بتاريخ وفاة شيخه المنوفي سنة (٧٤٧) وما أرخ به تلميذه أشبه بالصواب .

العلامة الامير صاحب الاكليل

هو العلامة المحقق شيخ علماء وقته. العلم المتقن رجل المنقول والمعقول، سليل العلم والمجد والإمارة الأستاذ محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القار بن عبد العزيز بن محمد السنباوى (١) المالكي الأزهري المشهور بالأمير - أصل أجداده من المغرب ونزلوا مصر . وكان لجده أحمد وجده عبد القادر إمرة بالصعيد بناحية (سنبو) وبها ولد المترجم سنة أربع وخمسين ومائة وألف (١١٥٤) في شهر ذى الحجة من شهورها وختم القرآن بها ثم ارتحل إلى القاهرة مع والديه وكان ابن تسع سنين وفي القاهرة ابتدأت حياته العلمية فدرس وتعلم على شيوخ أئمة . وعلماء محققين أجلة

(١) ينسب إلى سنبو من أعمال مركز منفلوط مديرية أسيوط وشهرتها الآن بالصاد (صنبو)

حتى نضج عقله وتمت ثقافته النقلية والعقلية وصار نابغة العصر وشيخ العلماء بلا مدافع رغم صغر سنه . فقد جود القرآن على طريقة الشاطبية والدرة على الشيخ المنير (١) ثم درس النحو ، وعكف على دروس شيخه الفقيه شيخ المالكية الشيخ على الصعيدى ولازمه نحو عشرين سنة حتى صار وارثه فى معقوله ومنقوله وخصوصا الفقه المالكى . وسمع الموطأ من هلال المغرب وعالمه الشيخ محمد التاودى بن سودة بالجامع الأزهر حينما نزل مصر عام حجه . وسمع صحيح البخارى وشفاء القاضى عياض من الشيخ على بن العربى السقاط . وحضر على الشيخ محمد الحفنى مجالس من الجامع الصغير للسيوطى . وشمائل الترمذى ومولد النجم الغيطى وسمع من الشيخ أحمد الجوهرى المسلسل بالأولية كما سمع منه شرح الجوهرة للشيخ عبد السلام . وسمع من الشيخ البليدى الأربعين النووية وشرح السعد على العقائد النسفية وحضر دروس علم آداب البحث للشيخ يوسف الحفنى . وتلقى علم الهيئة والفلك والهندسة والحكمة وعلم الأوفاق عن الشيخ حسن الجبرتى المفتى حينئذ ووالد الشيخ عبد الرحمن المؤرخ صاحب عجائب الآثار فى التراجم والأخبار وكتب له الجبرتى إجازة بمروياته وكتبه كما أجازه شيخه الملوى . ولعلو همته وتزايد رغبته فى العلم درس أيضا فقه الحنفية على الشيخ الجبرتى كما درس فقه الشافعية على غيره أيضاً وتلقى طريقة الشاذلية من سلسلة مولاى عبد الله الشريف . ومن بين هذه المدرسة الكبيرة والأساتذة الأجلة تخرج الأستاذ الأمير . وظهر علمه وعبقريته ونضجه حتى تصدر للتدريس والتأليف والتحرير والجمع والتحقيق فى حياة شيوخه وصار إمام المذهب قبل أن يتم من عمره عشرين سنة « والله يؤتى فضله من يشاء » .

وطار صيته فى الشرق والغرب وصار الأمير أمير العلماء متوجاً بتاج القيادة ومكللا بإكليل المهابة . لأنه منح جودة الذهن وإجادة التأليف حتى إن شيخه الصعيدى كان يرجع إلى مجموع الأمير فى الفقه ثقة منه بمواهب الأمير الفطرية واعترافا بجلالته العلمية وسعة اطلاعه على آراء الفقهاء وتحقيقه للاقوال المذهبية وهكذا كانت مؤلفات الأمير محلا للتحقيق وتمحيص عويص المسائل وأصبحت مرجعا للباحثين وبرنامجاً منتجاً للطلاب فقد ألف فى فقه المالكية كتابه المشهور بالمجموع جمع فيه أقوال علماء المذهب وحرر فيه النقول وشرحه بشرح لطيف فرغ من تبييض أصله

---

(١) بفتح الياء المشددة

عام ستة وسبعين ومائة وألف (١١٧٦) وفرغ من تبييض حاشيته عليه المسماة بضوء الشموع سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف (١٢٢٣) وعلى كتاب المجموع اجتمع العلماء لدرسه وتدريسه وشرحه وحل ألفاظه المحررة الجامعة فحشى عليه تلميذه الشيخ حجازى العدوى سنة احدى ومائتين وألف وكتب عليه الشيخ محمد عليش أيضاً حاشية جيدة وشرحه أيضاً الشيخ عبد الحافظ على الصعيدى فى كتاب حافل يسمى بالتوضيح لمن رام المجموع بنظر صحيح ولخص هذا الشرح فى شرح آخر صغير يسمى بالفجر المنير على مجموع الأمير تم تبييضه سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف (١٢٨٣) . وألف الأمير حاشية على شرح عبد الباقى على خليل وله حواشى فى الفقه على أكثر المؤلفات فيه كحاشيته على شرح العزية وعلى شرح ابن تركى وحاشية على الشنشورى على الرحبية فى الفرائض ومن مؤلفاته القيمة فى الفقه شرحه على المختصر الخليلى الذى نقدمه لطلاب العلم فإنه شرح وجيز لطيف مفيد خال من الاستطراد والحشو بعيد عن ذكر الخلاف ويسمى بالإكليل على مختصر خليل . وهو شرح يحق للعلماء ان يتوجوا به إكليل علم وفخار وهو ذخيرة المفتى والمستفتى دعانى فضله إلى النصح بنشره وإلى إخراجه من زوايا النسيان وقد وفق الله له عالما ذكيا فقيها قام بتصحيحه ومراجعته على نسخ متعددة نفع الله بالكتاب . وأجزل لنا الثواب وللعلامة الأمير مؤلفات فى سائر الفنون . فله فى النحو حاشية على مغنى ابن هشام وعلى الشذور وعلى الأزهرية وله من الرسائل اتحاف الأنس فى الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس ومطلع النيرين فيما يتعلق بالقدرتين وتفسير سورة القدر وغير ذلك من المؤلفات النافعة التى تدل على الذهن الثاقب والقريحة الوقادة والفهم الدقيق — وللامير ثبت مشهور ذكر فيه سنده للكتب الشرعية وشيوخه فى الرواية وختمه بذكر كتب التصوف وأحزابهم وذكر أنه أخر ذلك عن كتب الشريعة لأن الشريعة علم والطريق عمل بعلم الشريعة والحقيقة أسرار وأنوار يثمرها العمل واتقوا الله ويعلمكم الله غير أن هذا الثبت طبع محرفا ويحتاج إلى اعادة طبعه متقنا مضبوطا حتى يتم النفع به .

هذا وقد تولى الأمير منصب مشيخة السادة المالكية بالأزهر بعد الشيخ الدردير وتولى المشيخة بعده ابنه محمد الأمير الصغير فالشيخ إبراهيم الملوانى فالشيخ محمد عليش ولم يرض الشيخ الأمير بتوليته مشيخة الأزهر مع أهليته واعتراف العلماء له بذلك تورعا

فى سنة سبع وعشرين ومائتين وألف (١٢٢٧) توفى شيخ الأزهر الشيخ الشرقاوى فتشاور العلماء فيمن يلى بعده مشيخة الأزهر فامتنع الأمير فتولاها الشيخ الشنوانى وكان رضى الله عنه رقيق النفس لطيف المزاج له شعر حسن الديباجة جميل الخيال . ومن ذلك قوله فى التشبيه :

تخيلت أن الشمس والبحر تحتها وقد بسطت منها عليه بوارق

مليح أتى المرآة ينظر وجهه ففى وجهها من وجهه الضوء دافق

بقى الأمير أمير العلماء ومرجع الفضلاء بحرا زخارا ومددا فياضا ينتفع به القاصى والدانى ويتخرج عليه العلماء أمثال الشيخ الدسوقى والشيخ العقباوى والشيخ الصاوى والشيخ حجازى حتى قبض إلى جوار ربه ، روح الله روحه ونور ضريحه فى يوم الاثنين عاشر ذى القعدة من السنة الثانية والثلاثين والمائتين والألف (١٢٣٢) ودفن مبكيا عليه بالصحراء بجوار مدفن الشيخ عبد الوهاب العفيفى بالقرب من عمارة السلطان قايتباى بالقاهرة. ومما قيل فى رثائه تمثلا :

حلف الزمان ليأتين بمثله حنثت يمينك يازمان فكفر

كتبه

عبد الوهاب عبد اللطيف الديروطى

المدرس بكلية الشريعة الاسلامية

بالأزهر

تصدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى فقه فى دينه من اختاره من العباد. ويسر من اجتباه منهم لسلوك سبيل الرشاد . والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل من « يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين » . وعلى آله وصحبه وسائر الأئمة المجتهدين المجددين . وبعد . فمنذ جمع العلامة الضياء خليل بن اسحاق بن موسى بن شعيب الجندى مختصره الشهير فى مذهب الامام مالك بن أنس . عكف المالكية عليه . وأقبلوا على دراسته وتحصيله . وكتبوا عليه الشروح والحواشى والتقريرات . ونسجوا على منواله فيما جمعوه من المتون المختصرات وهذا - وإن دل على إخلاص المؤلف وحسن طويته - فإنه يدل مع ذلك على دروس الفقه وذهاب الرغبة فيه . إذ باقبال الناس على هذه المختصرات وإعراضهم عن كتب المتقدمين ذهب علم كثير . وضعفت ملكة الفهم والاستنباط . وصار قصارى همم الناس فك العبارات اللفظية ، واعرابها وبيان مافيها من تقديم وتأخير . فانصرفوا عن الغاية إلى الوسيلة ، وتمسكوا بالقشر وتركوا اللباب وآل الأمر بالفقه إلى ماترى والأمر لله . ثم إن المالكية إنما اعتنوا بمختصر الشيخ خليل لما أوفيه من كثرة الجمع وحسن الترتيب ، كما قال ابن غازى يمدحه : إنه من أفضل نفائس الأعلاق . وأحق مارمق بالاحداق . وصرفت له همم الحذاق عظيم الجدوى . لميغ الفحوى . بين مابه الفتوى . وجمع مع الاختصار شدة الضبط والتهذيب . واقتدر على حسن المساق والترتيب . فانسج على منواله . ولاسمح أحد بمثاله . اهـ ولذلك كثرت الشروح والحواشى عليه حتى زادت على مائة فشرحه تلميذه بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز الدميرى ، بثلاثة شروح ، قال الحطاب : واشتهر الاوسط منها غاية فى جميع الاقطار مع أن الصغير أكثر تحقيقا اهـ والشرح الصغير رأيته فى مجلد . وشرحه تلميذه أيضا عبد الله بن مقداد بن اسماعيل الأقفهسى القاضى بشرح فى ثلاثة مجلدات ، وهو قريب من شرح بهرام فى التقرير ، وفيه فوائد ، وشرحه عبد الخالق بن على بن الحسين المعروف بابن الفرات بشرح حسن . وكان حنفيا ثم انتقل إلى مذهب مالك وتفقه على

صاحب المختصر . ولما مات رآه ابن الفرات بعد موته فسأله فقال غفر الله لى ولكل من صلى على ، وللشمس محمد بن أحمد بن عثمان البساطى قاضى القضاة كتاب شفاء الغليل . فى شرح مختصر خليل . فى مجلدين كثير الأبحاث اللفظية . قليل الفوائد الفقهية على نقص الفرائض منه . ومن باب السلم إلى الحوالة وقد اتم تلميذه أبو القاسم محمد بن محمد النويرى النقص من السلم إلى الحوالة فى كراريس ولابن عمه الجمال يوسف بن خالد بن نعيم البساطى تلميذ خليل كتاب الكفؤ الكفيل بشرح مختصر خليل . فى مجلدين . ولنور الدين على بن عبد الله السنهورى شرح على المختصر عنى فيه بالجواب عن اعتراضات البساطى إلا أنه لم يتمه . كتبه من الأول إلى الاعتكاف ومن البيوع إلى الحجر قال تلميذه أبو الحسن لو تم لم يكن له نظير اهـ وللشيخ سالم ابن محمد السنهورى شرح تام على المختصر وهو المراد بالسنهورى عند الاطلاق . وللشيخ إبراهيم بن فائد بن موسى الزواوى ثلاثة شروح أحدها تسهيل السبيل لمقتطف أزهار روض خليل . فى ثمانية مجلدات استوفى فيه النقول عن ابن عبد السلام وابن عرفة والتوضيح وغيرهم وختمه بباب جامع لخص فيه فوائد من بيان ابن رشد وغيره والثانى فيض النيل . وهو فى مجلدين والثالث تحفة المشتاق فى شرح مختصر خليل بن اسحق فى ثلاثة مجلدات وللشيخ أحمد بن عبد الرحمن حلولو شرحان كبير فى ستة مجلدات وصغير فى مجلدين وفى شرحه الكبير أبحاث وفقه متين وللشيخ زروق شرح على المختصر مال فيه كعادته إلى الاختصار مع التحرير ولا يخلو عن فوائد وللشيخ كريم الدين البرمونى تلميذ الناصر اللقانى حاشية على المختصر فى مجلدين وللشيخ النجيب بن محمد شمس الدين التكداوى شرحان كبير فى أربعة أجزاء وصغير فى جزأين وللشيخ بركات بن محمد بن عبد الرحمن الحطاب كتاب المنهج الجليل فى شرح مختصر خليل فى أربعة مجلدات ولأخيه حامل لواء المذهب الشيخ محمد بن محمد ابن عبد الرحمن الحطاب شرح على المختصر مطبوع فى ستة مجلدات يدل على كثرة اطلاعه وسعة حفظه لقواعد المذهب وفروعه أطال النفس فى أوائله وفى كتاب الحج بصفة خاصة حتى لم يكن له فى الشروح نظير لكن أدركه الملل بعد ذلك ، فيما يظهر ولهذا شرح أبو على بن رحال المعدنى المختصر من كتاب النكاح إلى الآخر وجعله تتمة لشرح الحطاب وقد كان أبو على أعجوبة فى الاطلاع والجمع والتحصيل . وللشيخ داود بن على بن محمد القلتاوى الأزهرى شرح فى جزءين يميل فيه لحل الألفاظ

المعدلي

مع الاختصار وللشيخ أبي الحسن الشاذلي المنوفي شرح لم يكمل كما أن له شفاء الغليل في شرح لغات خليل . ولم يكمل أيضاً وللشيخ محمد بن على بن محمد الأصبحي الغرناطي شرح صدره بمقدمة نفيسة . ينقل عنه صاحب المعيار وللشيخ محمد بن يوسف العبدري الغرناطي الشهير بالمواق كتاب التاج والاكليل في شرح مختصر خليل قابل فيه عبارات المؤلف بما يوافقها أو يخالفها من كلام أهل المذهب كابن رشد وابن شاس وابن الحاجب فان لم يجد بيض لعبارة المؤلف ولم يتكلم عليها بشيء وهو مطبوع بهامش الحطاب وعليه اعتمد ابن غازي في حاشيته على المختصر كما بينه الشيخ أحمد بابا السوداني ولقاضي القضاة شمس الدين محمد بن إبراهيم التتائي شرحان كبير اسمه فتح الجليل وصغير اسمه جواهر الدرر وفي شرحه الكبير أوهام كثيرة نبه عليها المحقق الشيخ مصطفى الرماصي الجزائري في حاشيته وهي في جزءين وللبدر محمد بن يحيى القرافي شرح واسع في أجزاء اسمه عطاء الله الجليل الجامع لما عليه من شرح جميل . وللشيخ يحيى بن عبد السلام القسنطيني العُلَمي بضم العين وفتح اللام شرح مال فيه إلى الاختصار ولا يخلو من فوائد وللفقيه الصالح خضر زين البحيري حاشية جمعها من شرح التتائي وغيره ، وله على نسخته من المختصر طرر أحسن من حاشيته لما فيها من الوجازة مع تحرير النقول وللمحقق الشيخ أحمد بابا التنبكتي شرح جميل لخص فيه لباب ما وقف عليه من الشروح وهي أزيد من عشرة منها شرح الجمال البساطي بخط مؤلفه واعتنى بتحرير ألفاظ المتن منطوقا ومفهوما وتنزيلها على النقول ، ولشيخ المالكية الشيخ على الأجهوري ثلاثة شروح رأيت الصغير منها في أربعة مجلدات وفي شروحه خصوصا الكبير فوائد وغرائب على أوهام تقع منه في النقل والتخريج وللشيخ إبراهيم بن مرعي — بفتح الميم وكسر العين بينهما راء ساكنة — ابن عطية الشبراخيتي — بضم الشين وسكون الباء — شرح واسع في ثمانية أجزاء وللشيخ عبد الباقي بن يوسف الزرقاني شرح واسع كثير الفوائد حسن الجمع والترتيب اعتنى به المتأخرون فكتبوا عليه حواشي بينوا فيها ما حصل له من وهم أو سهو . نذكر منها حاشية البناني وهي مطبوعة معه على الهامش ، وحاشية الشيخ التاودي بن سودة في مجلدين اسمها طالع الأماني لم تطبع . وحاشية الشيخ الأمير في جزأين لم تطبع أيضاً وحاشية الشيخ الرهوني وهي أوسع الحواشي وأكبرها طبعت بالمغرب وبمصر في ثمانية أجزاء ، وللولي

الصالح الشيخ محمد الخرشى شرحان ، كبير فى ستة مجلدات ضخام ، وصغير وهو مطبوع مع حاشية الشيخ الصعيدى عليه . وبه وبشرح الدردير الملخص من شرح الزرقانى كنا نقرأ المختصر فى جامعة القرويين بفاس. وللشيخ أحمد الزرقانى الشهير بأبى فجلة حاشية على المختصر فى جزأين ، وللشيخ عليش شرح مطبوع فى أربعة مجلدات . هذا ما رأينا أن نذكره من شروح المختصر وحواشيه مع بيان قيمتها العلمية بايجاز .ليحيط القارىء علمه بها فى أيسر وقت ، وأقرب مدة .أما هذا الشرح الذى نقدمه اليوم فهو شرح مختصر لطيف . ممتزج بالمتن امتزاج الروح بالجسد، عنى مؤلفه ببيان الراجح من الخلاف، والمعتمد من الأقوال، والظاهر من التأويلات. فجاء مع اختصاره حسنا مفيداً . .

رأيت نسخة منه عند صديقنا فضيلة الأستاذ الجليل الشيخ عبد الوهاب عبد اللطيف المدرس بكلية الشريعة. فرأيت من الخير نشره وتعميم النفع به ،وعرضت أمر طبعه على حضرة الفاضل المحترم الحاج على يوسف صاحب مكتبة القاهرة ،فرحب بالفكرة وابدى غاية الاستعداد، وطلب منى أن أقوم بمراجعة الشرح ،والتعليق عليه، فلبيت طلبه ، وكتبت تعليقات يسيرة . اختلستها فى سويعات قليلة ، كنت أتفرغ فيها للاستجمام من عناء التصحيح والتأليف . ولو كان عندى فى الوقت سعة لكتبت عليه حاشية تبرز دقائقه : وتبين حقائقه . وتعزو كل قول لقائله .وتلحق كل فرع بأصله لكن أنى يتيسر ذلك مع تبلبل البال .وتراكم الأهوال .وتقلبات الأحوال.والهمم عن علوم الدين منصرفة . وشئون الوقت متنافرة غير مؤتلفة . نسأل الله أن يتدارکنا بلطفه وعافيته . .

هذا وقد راجعت ثلاث نسخ من من هذا الشرح فوجدتها متفقة على اسقاط باب المغارسة وعدم التعرض له، مع وجوده فى بعض نسخ متن المختصر المطبوعة ثم راجعت المجموع فوجدته ذكر هذا الباب ونص فى شرحه على أن الأصل — يعنى خليلا أهمله . وكذلك نسخ المتن المطبوعة بالمغرب ليس فيها هذا الباب . فيكون إثباته فى بعض النسخ المصرية من تصرفات بعض الناسخين أو الطابعين ، بأن أخذ هذا الباب من بعض المتون كالشامل وألحقه بالمختصر ويجوز أن يكون من عمل بعض تلامذة المؤلف كما فى باب المقاصة فانه من تاليف تلميذه بهرام .

ولا يفوتنى أن أنبه على اصطلاح مشى عليه الشارح كغيره من متأخرى المالكية

ذلك أنه رمز بالحروف الآتية : ح للحطاب تت للتتائى ر للرماصى حشيه عج للشيخ على الأجهورى عبق أو عب للشيخ عبد الباقى الزرقانى بن للشيخ بنانى محشيه شب للشبراخيتى ، المص. للمصنف وقد يذكر اسم أحدهم كاملا. وإذا قال حش أو الحاشية فالمراد حاشية الخرشى لشيخه الشيخ على الصعيدى . وهو المراد بقوله شيخنا . وإذا أطلق لفظ الشرح فالمراد شرحه على مجموعه وهما مطبوعان . . وكثيرا ما تتلاقى عبارته فى شرح المختصر مع عبارته فى شرح المجموع .

وأرجو أن أكون قد وفقت فى خدمة هذا الشرح واخراجه إخراجا لائقا بمكانته ومكانة مؤلفه، كما أرجو أن يوفق الله حضرة الفاضل الحاج على يوسف إلى طبع الكتب النفيسة المفيدة مثل كتاب مسالك الدلالة على مسائل الرسالة وهو شرح على رسالة ابن أبى زيد بالدليل يذكر عبارة المتن ويعقبها بدليل من الكتاب أو السنة أو الاجماع أو القياس . لشقيقنا الحافظ أبى الفيض السيد أحمد بن الصديق وهو أول شرح من نوعه على هذا المنوال . لأن كتب المالكية خالية من ذكر الدليل ليس فيها إلا الفقه المحض ، والآراء المجردة ، وما كان هذا ليليق بمذهب إمام اعترف له الجميع بالتقدم فى السنة وسلموا له الامامة فى علم الحديث ، وكان الامام الشافعى يفاخر به . نعم . ما كان يليق بمذهب الإمام مالك أن تكون كتب الفقه فيه مجردة عن الدليل ، خالية من ذكر الاستنباط والتعليل . ولعل عذر المالكية فى ذلك اعتمادهم على أن متقدميهم تكفلوا بالتدليل كابن عبد البر والباجى وابن رشد وأضرابهم، مع تسليم باقى المذاهب لمالك وعدم منازعتهم له ، بخلاف المذاهب الثلاثة الباقية فانه حصل بين أهلها نزاع مذهبى ، تطور فى كثير من الحالات إلى نزاع سياسى استعمل فيه السلاح ، وأزهقت فيه الأرواح . كما يعلم لمن تتبع كتب التاريخ وسير الحوادث .

هذه كلمة وجيزة جعلناها تصديرا لشرح الإكليل ونسأل الله أن يجنبنا الزلل ويرزقنا السداد فى القول والعمل إنه سميع قريب مجيب .

« تنبيه » الأدلة التى بنى مالك مذهبه عليها سبعة عشر . وهى : نص الكتاب وظاهره ، أعنى العموم ، ودليله ، أعنى مفهوم المخالفة ، ومفهومه ، وهو المفهوم الأولوى ؛ وشبهه ، وهو التنبيه على العلة ، ومثل هذه الخمسة من السنة أعنى

نصها ، وظاهرها . ودليلها ، ومفهومها ، وشبهها . ثم الاجماع ،والقياس ، وعمل أهل المدينة ، وقول الصحابى « والاستحسان، وسدالذرائع ،والاستصحاب وأما مراعاة الخلاف فلا يعتبرها دائماً بل تارة وتارة ، قاله العلامة ابن الحاج فى حاشية المرشد وغيره .

أبو الفضل
عبد الله بن محمد بن الصديق
الغمارى الحسنى عفى عنه

الإكليل

شرح مختصر خليل

للعلامة المحقق الشيخ محمد الأمير ، الكبير
صاحب المجموع وغيره فى فقه المالكية

صححه وعلق حواشيه
أبو الفضل عبد الله الصديق الغمارى
من علماء الأزهر الشريف
وخادم الحديث الشريف والإسناد

قدمه وترجم للمؤلف
الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف
الحائز للعالمية من درجة أستاذ
والمدرس بكلية الشريعة

جميع الحقوق محفوظة للناشر

مكتبة القاهرة
لصاحبها : على يوسف سليمان
شارع الصنادقية . بميدان الأزهر بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يامن بَيَّنَ الحلال والحرام ، ونصلى ونسلم على من أوتى جوامع الكلم واختصر له الكلام ، محمد وآله : ومن على منواله .

أما بعد فيقول الفقير ، محمد الأمير : هذا ما اشتدت إليه حاجة المتفقهين المختصر من شارح ، مُبين الراجح ، ممتزج به امتزاج الروح بالجسد ، حسن نافع إن شاء الله تعالى لكل أحد . هذا وأنا من أهل التقصير فما لى وللتطويل . قال رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) تندبُ فى ذوات البال ولو شعراً وتجب بعارض النذر وفى الذكاة لكن يكفى مُطلق ذكر كما يأتى وتكره فى الفريضة كما سيذكر وتحرم من النمل على الجُنُب وفى المحرمات وبعد استواء الطرفين وقد وضحنا ذلك فى شرح مختصرنا (يقولُ الفقيرُ المُضْطَرُ) المحتاج على أنه اسم فاعل أو الملجأ (إِلَى رَحْمَةِ رَبِّهِ الْمُنْكَسِرُ خَاطِرُهُ) الذليلة نفسُهُ (لِقِلَّةِ الْعَمَلِ) المأمورات (وَالتَّقْوَى) عن المنهيات (خَلِيلُ بْنُ إِسْحَاقَ) بن موسى بن شعيب من علماء القرن الثامن (المَالِكِى) نُعت خليل (رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى الْحَمْدُ لِلّٰهِ) فى الخطاب ﴿ فائدة ﴾ قال سيدى محمد السنوسى حكم الحمد الوجوب فى العمر مرة كالحج وكلمتى الشهادة والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم انتهى . (حَمْداً يُوَافِى) إجمالا أو مُبالغة وتخيلا فى حاشية الرماصى تفسير يوافى بيلاقيها حتى يكون منها وهو أولى مما فى الخرشى وغيره من أن المفاعلة على غير بابها عبر بها مبالغة فان الحمد هو الذى يفى بالنعم (مَا تَزَايَدَ مِنَ النِّعَمِ) فى الخطاب وغيره إن الحمد على الأنعام أولى من الحمد على الأثر قلنا الأثر يرجع للتأثير فمنه حمدان أو جهتان أو تنبيه بالأحروية والأولى القيام بحق الآثار . (تنبيه) الحق قول الباقلانى والرازى إن لله على الكافر نعما يجبُ عليه

شكرها قال تعالى (يابنى إسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم) كما فى الشبرخيتى وحاشية شيخنا ويؤيده خطابه بفروع الشريعة وما نقل عن الأشعرى لا نعمة لله على كافر نظر للحقيقة والعاقبة لا الصورة الراهنة حتى قيل الخلاف لفظى بل مما لا يضر قول المعتزلة هو فى نعمة فى الآخرة باعتبار أنه مامن عذاب إلا وفى قدرة الله تعالى أشدُّ منهُ لكن لا يجوز هـــذا التعبير لمصادمة الوارد (والشُّكْرُ لَهُ عَلَى مَا أَوْلاَنَا مِنَ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ لاَ أُحْصِى ثَنَاءً عَلَيْهِ هُوَ) مبتدأ خبره (كَمَا أَثْنَى عَلَى نَفْسِهِ) أى على الصفة التى أثنى لا يبلغها الواصفون ولا يعلم قدرها غيره وفى المصنف إطلاق النفس بلا مشاكلة ونحوه الحديث وقوله تعالى (كتب ربكم على نفسه الرحمة) وتقدير المشاكلة فى أمثال ذلك بعيد كما فى الشبرخيتى والحاشية (وَنَسْأَلُهُ اللُّطْفَ وَالإِعَانَةَ فِى جَمِيعِ الأَحْوَالِ وَ) خصوصاً (حَالِ حُلُولِ الإِنْسَانِ فِى رَمْسِهِ) قبره (وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ) الازدواج بالفتح (الْمَبْعُوثِ لِسَائِرِ الاُمَمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَأُمَّتِهِ أَفْضَلِ الاُمَمِ) هذه أمم الاجابة والسابقة أمم الدعاء فلا تكرار (وَبَعْدُ فَقَدْ سَأَلَنِى جَمَاعَةٌ أَبَانَ) أظهر (اللهُ لَى ولهم معالمَ) أدلة (التَّحْقِيقِ وَسَلَكَ بِنَا وَبِهِمْ أَنْفَعَ طَرِيقٍ مُخْتَصَراً عَلَى) الاستعلاء المجازى (مَذْهَبِ الإِمَامِ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ مُبَيِّناً لِمَا بِهِ الْفَتْوَى) بحسب ما يعلم (فَأَجَبْتُ سَؤَالَهُمْ بَعْدَ الاِسْتِخَارَةِ) لما صح كما فى الشبرخيتى من رواية الحاكم « من سعادة المرء استخارته الله تعالى ومن شقوته تركه الاستخارة[1] » ومن ثم واظب عليها بعضهم كل ليلة إجمالا فيما يتقلبُ فيه إلى مثلها وفى بقية عمره وإن رده ابن الحاج فى المدخل بأن ظاهر الوارد إذا هم بأمر مخصوص وفى الشبرخيتى أيضاً فعلها لغير

---

(١) رواه الحاكم من حديث سعد بن أبى وقاص وصححه وهو متعقب ورواه أحمد والترمذى وأبو يعلى والبزار وهو حديث ضعيف . وقول المناوى حسن غير حسن .

من حديث الجامع الصغير «من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه»[1] وقال الحطاب في شرح المناسك ورأيت بعض الأشياخ يفعله . وفي حاشية شيخنا عن الشيخ خضر الشافعي يزيد في أولى ركعتيها أي بعد الكافرون وربك يخلق ما يشاء الآية وفي الثانية وما كان لمؤمن الآية ولا يخفى التنكيس والشبر خيتي ذكرهما على سبيل البدل قال وكل حسنَ (مُشِيراً بِفِيهَا) وكل غائب لم يعلم (لِلْمُدَوَّنَةِ) مسائل دونها قاضي القيروان أسد بن الفرات على محمد بن الحسن الحنفي ثم عرضت على ابن القاسم وَنقحها سحنون وتسمى الاسدية والمختلطة اختصرها ابن أبي زيد وابن أبي زمنين وغيرهم ثم أبو سعيد البرادعي بالمهملة والمعجمة في التهذيب واشتهر حتى أطلق عليه المدونة واختصره ابن عطاء الله انظر الحطاب (وَبِ) مادَّة (أَوَّلَ إِلَى اخْتِلَافِ شَارِحِيهَا) في ذلك الموضع وإن لم يشرحوا سائرها (فِي فَهْمِهَا) وقد يأتي بشبه التأويل من تفسير وحمل كما أنه قد يذكر الضمير باعتبار حكمها فيقول وقيد وحمل مثلا (وَبِالاخْتِيَارِ لِلَّخْمِي) نسبة للخم حي من اليمن هو أبو الحسن علي بن محمد الربعي نسبة لربيعة وهو ابن بنت اللخمي كان متفننا ذا حظ من الأدب تفقه بابن محرز وأبي الفضل بن بنت خلدون وأبي إسحاق التونسي والسيوري وغيرهم وعمر وَرأس؛ له كتاب التبصرة محاذي المدونة وتفقه عليه المازري والكلاعي بفتح الكاف وتخفيف اللام مات بصفاقس سنة ثمان وسبعين وأربعمائة وقدمه لأنه أجرأ من ذكر على الاختيار ولذا خصه به لَكِنْ إِنْ كَانَ بِصِيغَةِ الْفِعْلِ فَذَلِكَ لِاخْتِيَارِهِ هُوَ فِي نَفْسِهِ) فان الفعل يناسب الاحداث (وَإِنْ كَانَ بِصِيغَةِ الاسْمِ فَذَلِكَ لِاخْتِيَارِهِ مِنَ الْخِلَافِ وَبِالتَّرْجِيحِ لِابْنِ يُونُسَ) لأن أكثر اجتهاده في الميل مع بعض أقوال من سبقه (كَذَلِكَ) في التفصيل بين الاسم

---

(١) رواه أحمد ومسلم من حديث جابر .

والفعل وهو أبو بكر محمد بن عبد الله بن يونس يعبر عنه ابن عرفة بالصقلي نسبة لصقلية له اليد فى الفرائض أخذ عن أبى الحسن الحصائرى وغيره كان شجاعاً ملازما للجهاد مات سنة إحدى وخمسين وأربعمائة (وَبِالظُّهُورِ لِابْنِ رُشْدٍ كَذَلِكَ) لاعتماده كثيرا على ظاهر الروايات وما يؤخذ منها كما فى الحطاب قال وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية وهو أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد قرطبى ولى قضاء الجماعة بها سنة إحدى عشرة وخمسمائة ثم استعفى منه سنة خمس عشرة، وكان صاحب الصلاة فى المسجد الجامع له الرحلة . وممن أخذ عنه عياض له كتب فى فنون مختلفة من أجلها المقدمات والبيان والتحصيل أثنى عليهما كثيرا كان يصوم يوم الجمعة فى الحضر والسفر ولد سنة خمسين وأربعمائة ومات سنة عشرين وخمسمائة (وَبِالْقَوْلِ لِلْمَازَرِى كَذَلِكَ) لأنه قويت عارضته فى العلوم فكان إماما صاحب قول يعتمد عليه مع أنه اصطلاح المصنف وهو أبو عبد الله محمد بن على بن عمر التميمى أصله من مازرة بفتح الزاى وكسرها مدينة فى جزيرة صقلية أمام أفريقية وما وراءها له اليد فى الطب أيضا أخذ عن اللخمى وعبد الحميد السبورى المعروف بابن الصائغ وغيرهما وأخذ عنه بالإجازة القاضى عياض له تآليف منها شرح مسلم وشرح البرهان لأبى المعالى وشرح التلقين للقاضى عبد الوهاب مات سنة ست وثلاثين وخمسمائة وقد نيف على الثمانين (وَحَيْثُ قُلْتُ خِلَافٌ) بالرفع على الحكاية والنصب على إرادة لفظه (فَذَلِكَ لِلْخِلَافِ فِى التَّشْهِيرِ) فيكون القولان مشهورين يسوغ العمل بكل بحسب ما علم (وَحَيْثُ ذَكَرْتُ قَوْلَيْنِ أَوْ أَقْوَالاً فَذَلِكَ لِعَدَمِ اطِّلَاعِى فِى الْفَرْعِ عَلَى أَرْجَحِيَّةٍ) يعنى ترجيح (مَنْصُوصَةٍ وَأَعْتَبِرُ مِنَ الْمَفَاهِيمِ) المخالفة (مَفْهُومَ الشَّرْطِ) وأولى ما هو أعلى منه كالغاية فى والمبتوتة حتى يرتجع بالغ والحصر فى إنما يجب القسم لازوجات فى المبيت وأما الموافقة فمعتبرة خصوصا الفحوى كما قال وللولى رد تصرف مميز فأحرى

غير المميز فالحصرُ بقوله (فَقَطْ) نسبي أي لا اللقبُ مثلا و بعبارة المراد أنه يعتبر الشرط لزوما وغيره جوازاً[1] وقط مخففة الطاء ساكنة بمعنى حسب (وَأُشِيرُ بِصُحِّحَ أو اسْتُحْسِنَ إلى أَنَّ شَيْخاً غَيْرَ الَّذِينَ قَدَّمْتُهُم صَحَّحَ هَذَا) من الخلاف (أو اسْتَظْهَرَهُ) من نفسه وَهذا يفهم بلا تنبيه وكأنه خشي توهم اصطلاح مخصوص فيه (وَبِالتَّرَدُّدِ لِتَرَدُّدِ الْمُتَأَخِّرِينَ فِي النَّقْلِ) مع اتحاد المنقول عنه لتعدد قوله أو اختلاف الفهم عنه تعدد الناقل أو اتحد واختلف موضع نقله (أَوْ) في الحكم من أنفسهم (لِعَدَمِ نَصِّ الْمُتَقَدِّمِينَ) وأما تردد المتقدمين في الحكم فهو قوله سابقا قولين أو أقوالا وفي نسخة غير الناصر (وَبِلَوْ) المبالغية زاد في نسخة ابن الفرات (غالبا) لأنه قد يأتي بها لمجرد دفع التوهم (إلى) رد خلاف مَذْهَبِيٍّ) واقع في مذهب مالك (وَاللهُ أَسْأَلُ أَنْ يَنْفَعَ بِهِ مَنْ كَتَبَهُ أَوْ قَرَأَهُ أَوْ حَصَّلَهُ بنحو شراء (أَوْ سَعَى فِي شَيْءٍ مِنْهُ) ولو توسطا للغير (واللهُ يَعْصِمُنَا مِنَ الزَّلَلِ وَيُوَفِّقُنَا فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ ثم أَعْتَذِرُ لِذَوِي الأَلْبَابِ) العقول (مِنَ التَّقْصِيرِ الْوَاقِعِ فِي هَـذَا الْكِتَابِ) ولم أشعر به (وَأَسْأَلُ بِلِسَانِ التَّضَرُّعِ وَالْخُشُوعِ وَخِطَابِ التَّذَلُّلِ وَالْخُضُوعِ) المقام يقتضي البسط فلا ينظر فيه لتكرار (أَنْ يُنْظَرَ بِعَيْنِ الرِّضَا وَالصَّوَابِ فَمَا كَانَ مِنْ نَقْصٍ كَمَّلُوهُ وَمِنْ خَطَإٍ أَصْلَحُوهُ) بالتنبيه أو تغيير البديهي كنقص حرف أو زيادته (فَقَلَّ مَا يَخْلُصُ مُصَنِّفٌ مِنَ الْهَفَوَاتِ أَوْ يَنْجُو مُؤَلِّفٌ مِنَ الْعَثَرَاتِ * بَابٌ يُرْفَعُ الْحَدَثُ) أي الوصف المقدر بالشخص ومما لا يجري اطلاقهم على المنع المفسر بحكم الله تعالى وكلامه حدثا (وَحُكْمُ الْخَبَثِ بِا) لماء (لْمُطْلَقِ) الأخص فقها من مطلق ماء (وَهُوَ مَاصَدَقَ عَلَيْهِ اسْمُ مَاء بِلاَ قَيْدٍ) عرف وإن صدق بقيد أيضا فيرادف الطهور وقيل المطلق أخص لا يشمل المتغير

---

(١) هذا هو الأقرب لغرض المصنف .

بما لا يضر وشمل ماء زمزم وإن كره فى الخبث تكريماً وبعيد ما فى الحطاب عن ابن عبد السلام لا يكفن الميت بثوب بل منه، وأما آبار ثمود فتمنع كل ماء عذاب وليست نجسة والصلاة بها باطلة كما فى الشبرخيتى عن الرصاع فى شرح الحدود، واستظهر الأجهورى الصحة ويؤيده أنه قيل بالكراهة والتيمم كالوضوء نص عليه ابن فرحون وابن العربى وفى التتائى فى باب التيمم صحته فكأنه رأى ضعف علوق التراب (وَإِنْ جُمِعَ مِنْ نَدَى) وغيره الشجر والمفارق له حكمه (أَوْ ذَابَ) ولو بعلاج (بَعْدَ جُمُودِهِ) ولو أصالة كملح (أَوْ كَانَ سُؤْرَ بَهِيمَةٍ أَوْ حَائِضٍ أَوْ جُنُبٍ أَوْ فَضْلَةَ طَهَارَتِهِمَا أَوْ كَثِيراً) ويأتى القليل (خُلِطَ بِنَجَسٍ لَمْ يُغَيِّرْ) فى الشيخ عبد الباقى والرماصى وغيرهما فتح الجيم وكسرها لغتان فالعلل تخصيص الأول بأصلى النجاسة عرف (أَوْ شَكَّ فِى مُغَيِّرِهِ هَلْ يَضُرُّ) فيلغى الشك ويعتبر الظن (أَوْ تَغَيَّرَ بِمُجَاوِرِهِ وَإِنْ بِدُهْنٍ لا صَقَ) على خلاف (أَوْ بِرَائِحَةِ قَطِرَانِ وِعَاءٍ مُسَافِرٍ) لا مفهوم له بل ريحه لا يضر مطلقاً ويضر لون غير الدباغ وطعمه (أَوْ بِمُتَوَلِّدٍ مِنْهُ) كطحلب لم يطبخ أو سمك ولو تناسل وفى رؤيته نظر (أَوْ بِقَرَارِهِ كَمِلْحٍ) ولو طبخ (أَوْ بِمَطْرُوحٍ وَلَوْ قَصْداً مِنْ تُرَابٍ) وجير ولو صنع وكبريت ولو صار عقاقير (أَوْ مِلْحٍ) عَلَى المعتمد (وَالأَرْجَحُ السَّلْبُ بِالْمِلْحِ) ضعيف (وَفِى الاتِّفَاقِ عَلَى السَّلْبِ بِهِ إِنْ صُنِعَ تَرَدُّدٌ) والمفتى به لا يضر إلا المصنوع من زرع (لا بِمُتَغَيِّرٍ لَوْناً أَوْ طَعْماً أَوْ رِيحاً بِمَا يُفَارِقُ غَالِباً مِنْ طَاهِرٍ أَوْ نَجِسٍ كَدُهْنٍ خَالَطَ) إلا بأوانى أهل البادية التى لا تنفك عنه كما فى حاشية شيخنا ويفيده الحطاب إلحاقاً له بالدباغ، وهذا مثال المغير إذا خالط الدهن ولم يغير لم يضر كما فى حاشية شيخنا خلافاً لما فى الشبرخيتى (أَوْ بُخَارِ مُضْطَكَى وَحُكْمُهُ) طهارة ونجاسة (كَمُغَيِّرِهِ وَيَضُرُّ بَيِّنٌ تَغَيُّرُ بِحَبْلِ سَانِيَةٍ) بئر ومثل الحبل وعاء من غير أجزاء الأرض ومنها لا يضر (كَغَدِيرٍ بِرَوْثِ مَاشِيَةٍ)